Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«وأما البيتان الآخران ، فقد وثب فيهما إلى معنى فلسفى رائع فتح لأبى العلاء بابا من الشعر أتى فيه بالأعاجيب ، وأكبر الظن أن المتنبى قد ظفر بهذا المعنى فى بعض قراءاته الفلسفية وذلك حيث يقول :

إذا تأملت الزمـــــــان وصرفه　　تيقنت أن المـوت ضرب من القتل

ومـــــا الدهر أهل أن تؤمل عنده　　حياة وأن يشتاق فيه إلى النسل (٣٢)

وهنا تبدأ الدائرة فى الالتئام ، فأبيات المتنبى تثمر عند المعرى ، وكلاهما يأخذ بنفس طه حسين ، فيدور حديث متبادل ، لكنه فكرى وإنسانى ، يتخذ أهميته من ارتكازه على المنظور الجمالى والتأويل الأدبى العميق .

٤ - ٣ كان « هيدجر » فى بحثه عن جوهر الشعر يردد أبيات « هولدرن » : -

لكم جرب الإنسان وخبر

وسمى كثيرا من الآلهة

منذ أن كنا حوارا

وبوسع أحدنا أن يسمع الآخر (٣٣)

ثم يمضى فى تتبع اللحظات الخاطفة التى تمر بالإنسان حتى يتمكن من اقتعاد الديمومة، « بعد أن يكون قد عرض نفسه لما هو متحول ، لما يجىء ويذهب ، لأن الباقى فحسب هو المتحول ، حتى ينبثق الزمن المتمزق للوهلة الأولى فى حاضر وماض ومستقبل . وعندئذ تكون هناك إمكانية للتوحد فيما هو دائم . من هنا فنحن حوار منذ الزمن الذى كان ، من الزمن الذى انبثق وأصبح قاراً ونحن تاريخيون .

فأن نكون حوارا ، وأن نكون تاريخيين كلاهما قديم ، وينتمى أحد المظهرين إلى الآخر، لأنهما نفس الشىء » (٣٤).

وفى ضوء فكرة تقاطع اللحظات ذاتها ، وما تبنىء عنه من حوارية وديمومة نرى طه حسين يقول فى ختام حديثه عن المتنبى « إن ديوان المتنبى إن صور شيئا فانما يصور لحظات من حياة المتنبى ، لا أكثر ولا أقل ، كما أن هذا الكتاب الذى بين يديك إن صور